النفس المطمئنة الاية ويقال زهقت نفسه اي مات وكلام الصوفية بالتغاير
الا نادر او ذهب اهل السنة الى الروح التي تقبض بقول النفس لقول ابن عباس
رضي الله عنهما في اية توفي الله نفس وروح وبينهما مثل شعاع فيتوفى الله
النفس في منامه ويدع الروح في جوفه يتقلب ويعيش فان بدا الله ان
يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها في جوفه وقال
مقاتل للانسان حياة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل
بها الاشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيري الرويا
بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد فبهما يتقلب ويتنفس
فاذا حركه رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا اراد الله ان يميته في المنام
امسك تلك النفس التي خرجت الرابع قال العز ويجوز ان تكون الارواح كلها
نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك بارواح المومنين والملائكة
دون ارواح الكفار والشياطين انتهى ويدل عليه حديث النفخ فتاتي ارواح
المومنين من الجابية والملائكة وارواح الكفار ومن برهوت والارواح يومئذ
سود وبيض فارواح المومنين بيض وارواح الكفار سود وقال الامام
الرازي النفوس مختلفة بحسب الماهية فمنها نورانية ومنها كثيفة ظلمانية
ولا يبعد ان يكون لها جنس تحتها انواع وتحت كل نوع اشخاص لا تخالف
بعضها الا في العدد وقال ايضا ان النفوس بحسب القوت النظرية على
اربعة اصناف اولها النفوس الموصوفة بالعلوم القدسية الالهية و
ثانيها التي حصلت لها اعتقادات في الالهيات والمعارف لا بسبب البراهين
اليقينية بل الاقناعيات او التقليد وثالثها النفوس الموصوفة بالاعتقا
دات الباطلة فاما بحسب القوة العملية فهي على ثلاثة اقسام احدها النفوس
الموصوفة بالاخلاق الفاضلة ثانيها النفوس الخالية عنها وعن الرذايل
ثالثها النفوس الموصوفة بالرذايل انتهى من معالم الاصول وقد جاء في القرآن
سميتها بثلاث مطمئنة ولوامة وامارة فالاولى ذات الاعمال الصالحات
والثانية التي تارة وتارة ولكنها تلوم على النيات السيئة والثالثة الامارة
عليها من غير لوم بعدها الخامس نقل محمد ابن نصر المروزي وابن قتيبة
الاجماع على انها مخلوقة ويدل على ذلك قوله تعالى ونفس وما سواها

وخالف في ذلك الزنادقة وخلقها قبل الاجساد على اشهر القولين بن حكيم ابن حزم الاجماع
فيه واخرج ابن منده من حديث عمر وابن عبسة مرفوعا ان الله خلق ارواح العباد
العباد قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وفي
سنده ضعف السادس الاجماع على ان الملائكة والانس والجن ارواحا واما
غيرهم من الحيوانات فاختلف فيه فالجمهور على بقائها لهم لكن لا كارواح
من تقدم واما ثالثي في بقي العقل المتنازعين فيه الراجحين على الاول فاختلفوا
فيه على سبعين هل هو جوهر او عرض فممن صرح بالاول صاحب الجواهر
الغيثية فيها وفي شرح المواقف العقل موجود ممكن ليس جسما ولا حالا فيه
ولا جزءا منه بل هو مجرد في ذاته مستغن في فاعليته عن الالات الجسمانية
وقال السعد في شرح الشمسية ان العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته
مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة الذي يشير اليها كل احد بقوله
انا وقال في شرح المقاصد احتيارا لمحققين من الفلاسفة واهل الاسلام
ان النفس الناطقة جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
وفي هداية المريد ومنهم من عرفه بانه جوهر يدرك به المغيبات بالوسائط
والمحسوسات بالمشاهدة والعقل على هذا التعريف ليس هو النفس الناطقة
ومن زعم انه بهذا التفسير عبارة عنها فقد غفل وكيف لا يتنبه من قوله تدرك به
حيث جعله الة الادراك للمدرك انتهى والقول بالجوهرية مذهب الحكماء ومن
القايلين بالعرضية الاشعري حيث عرفه بانه العلم بالضروريات والقاضي حيث
قال انه بعض العلوم الضرورية وهو العلم بوجوب الواجبات واستحالة
المستحيلات وجواز الجائزات ومجاري العادات الخ وهذان مصرحان بالعرضية
وانه من قبيل العلم وممن صرح بها مع كونه ليس من العلوم الامام الرازي حيث
قال بانه غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات قال والنائم لم
يزل عقله وان لم يكن عالما في حالة النوم بشئ من الضروريات ومنهم ايضا من
عرفه بانه قوة للنفس بها تستعد العلوم والادراكات وجعله السعد مساويا
لكلام الرازي اذ قال في شرح المقاصد والاقرب ان العقل قوة حاصلة عند
العلم بالضروريات بحيث يتمكن بها من اكتساب النظريات وهذا معنى ما
قال الامام انها غريزة يتبعها العلم الخ ومنهم ابو اسحق حيث عرفه بانه صفة

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)